الدبلوماسية المغاربية ودورها في دعم القضية الجزائرية
على المستوى الإفريقي خلال الثورة التحريرية الجزائرية

Maghreb diplomacy and its role in supporting the Algerian case Africa-wise during the Algerian liberation revolution

رفيق تلي[1]
جامعة الدكتور مولاي الطاهر –سعيدة–
rafiq.telli@univ-saida.dz

تاريخ الوصول 2020/07/09 القبول 2021/01/05 النشر على الخط 2021/09/30
Received 09/07/2020 Accepted 05/01/2021 Published online 30/09/2021

ملخص:

في هذه الدراسة سنتطرق إلى "دبلوماسية دول المغرب العربي ودورها في دعم القضية الجزائرية خلال الثورة التحريرية الجزائرية على المستوى الإفريقي ضد الاستعمار الفرنسي مسلطين الضوء بذلك على أنّ القضية الجزائرية عرفت أشواطا شاقة من أجل التعريف بنفسها أمام الرأي العام العالمي، حيث عرضت في عدّة مؤتمرات ومحافل إفريقية، والتي قدّمت فيها الدول المغاربية (تونس، المغرب الأقصى،ليبيا) دعما وتأييدا كبيرا من خلال مطالبتها بأحقية الشعب الجزائري في تقرير مصيره وفقا لمبادئ وميثاق الأمم المتحدة، وفي نفس الوقت أحرجت الحكومة الفرنسية وممثليها،كما عملت جبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية من جهة والدول المغاربية ومعها الكتلة الأفروآسيوية من جهة أخرى بالضغط على فرنسا، هذه الأخيرة التي كانت لها مواقف وردود مخزية اتجاه القضية الجزائرية؛ وللإشارة فإنّ دبلوماسية جبهة التحرير الوطني داخل هذه المؤتمرات الإفريقية وقوة الثورة التحريرية وبفضل مجهودات الدول المغاربية وجميع الدول التي كانت تقوم بمساندتها وتأييدها، دخل الطرف الفرنسي مع الطرف الجزائري في مفاوضات لتتوج الجزائر بالاستقلال.

الكلمات المفتاحية: القضية الجزائرية؛ الاستعمار الفرنسي؛ الدبلوماسية المغاربية؛ الدعم؛ المؤتمرات الإفريقية.

Abstract:

In this study we will tackle the Arab Maghreb diplomacy and its role in supporting the Algerian case through their war for independence, on an African level, against the French colonization. We will highlight the fact that the Algerian case has crossed so many barriers to be able to introduce itself to the international public opinion. Algeria's case has been exhibited in several African conferences, in which the Maghreb countires (Tunisia, Libya, Morocco,) demonstrated and showed their support by demading and calling for the algerian people's right for self-determination according to the U.N. charters, meanwhile the French government embarrassed its institution and representatives. The Liberation Front Party worked on one side, the Maghreb countries and the Afro-Asian bloc on the other, to pressure the French government. The latter had shameful responses and positions towards the Algerian cause. It is noteworthy that the Algerian Liberation Front's diplomacy led to Algerian and French talks, thanks to the African conferences, the power of the revolution, and the efforts of the Maghreb countries that wholeheartedly supported Algeria, to eventually claim its independence.

Keywords: Algerian cause, French colonialism, Maghreb diplomacy, support, international conferences.

[1]– المؤلف المرسل: رفيق تلي البريد الإلكتروني: **rafiq.telli@univ-saida.dz**

1. مقدمة:

نظرا لأهمية الدبلوماسية في التعريف بالقضية الجزائرية اهتمت جبهة التحرير الوطني على وضع أسس الحركة الدبلوماسية لتوضيح أهداف الثورة الجزائرية، ودحض الشبهات التي قامت الحكومة الفرنسية ودبلوماسيتها وصحافتها الكبرى على نشرها وبدعم من حلفائها خلال قرن وربع القرن وإنارة الرأي العام الدولي، وإخراج القضية الجزائرية التي حمل الشعب الجزائري السلاح من أجلها من الانغلاق والحصار الذي فرضه عليها معتمدة في ذلك على بيان أول نوفمبر 1954 الذي حدد الخطوط العريضة للنشاط الدبلوماسي وهو الأمر الذي ركز عليه كذلك مؤتمر الصومام سنة 1956 وهو العمل على كسب تأييدها على المستوى الأممي والعربي والإفريقي والرأي العام العالمي، وبحكم دراستنا سنركز على الدعم والدور الذي قامت به الدول المغاربية (تونس، المغرب الأقصى، وليبيا) على المستوى الإفريقي من أجل إيجاد حل عادل وسلمي للقضية الجزائرية. مستندين في طرحنا على الإشكالية التالية: فيما تمثل دور دول المغرب العربي (تونس، المغرب الأقصى، ليبيا) في المحافل والمؤتمرات الإفريقية اتجاه القضية الجزائرية من أجل كسب الاستقلال والحرية؟.

والهدف من إجراء هذه الدراسة هو معرفة الدور الدبلوماسي للدول المغاربية (تونس، المغرب الأقصى، ليبيا) في خدمة القضية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية ومواجهتها لدبلوماسية فرنسا على المستوى الإفريقي. ومحاولةً منّا للإجابة على مختلف التساؤلات المطروحة، اعتمدنا في معالجة مضمون هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي وكذا المنهج الوصفي الذي تفرضه متطلبات بناء الواقعة التاريخية في قالبها الأكاديمي المنهجي.

2.تعريف الدبلوماسية وأهميتها في مختلف القضايا:

مشتقة من كلمة يونانية بمعنى "طوى" للدلالة على الوثائق المطوية والأوراق الرسمية الصادرة عن الملوك والأمراء، ثم تطور معناها لتشمل الوثائق التي تتضمن نصوص الاتفاقيات والمعاهدات. أما في معناها الحديث فهي مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسيم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين، بهدف خدمة المصالح العليا (الأمنية والإقتصادية) والسياسات العامة للدول وللتوفيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل وإجراء المفاوضات السياسية وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية. وتعتبر الدبلوماسية أداة رئيسية من أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية من أجل التأثير على الدول والجماعات الخارجية بهدف استمالتها وكسب تأييدها بوسائل شتى منها ما هو إقناعي وأخلاقي ومنها ما هو ترهيبي وغير أخلاقي؛ بالإضافة إلى توصيل المعلومات للحكومات والتفاوض معها تعنى الدبلوماسية بتعزيز العلاقات بين الدول وتطويرها في المجالات المختلفة كما تدافع عن مصالح وأشخاص رعاياها في الخارج وتمثل الحكومات في المناسبات والأحداث إضافة إلى جمع المعلومات عن أحوال الدول والجماعات الخارجية وتقييم مواقف الحكومات والجماعات إزاء قضايا راهنة أو ردات فعل محتملة إزاء سياسات أو مواقف مستقبلية. وتبقى أهمية الدبلوماسية وهدفها الأعلى هو إنجاز المصالح في مجال العلاقات الخارجية من خلال التفاوض والتفاهم[1].

3. أهمية الدبلوماسية بالنسبة للقضية الجزائرية:

إنّ نجاح العمل الدبلوماسي يتيح الفرصة لكسب مزيد من التأييد في الأوساط الدولية وعلى المستويين الرسمي والشعبي، وهو الأمر الذي كانت تصبوا إليه قيادة الثورة منذ الانطلاقة، كما أن فاعلية ونجاعة دبلوماسية جبهة التحرير الوطني يمكنها من مواجهة ومحاصرة الدبلوماسية الفرنسية التي سعت منذ البداية إلى إقناع العالم أجمع بأمرين اثنين، أولهما: أن الجزائر وما يجري فيها شأن داخلي، وثانيهما: أن من يقوم بهذه

[1]- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995، ص ص658-662.

الأعمال (يقصد بهم المجاهدون) هم من الخارجين عن القانون، والمتمردين الساعين إلى زعزعة استقرار فرنسا وأمنها بما في ذلك الجزائر، والمستطلع لوثائق مؤتمر الصومام بتاريخ 20 أوت 1956، يجدها تقف مطولا عند أهمية العمل الدبلوماسي، خاصة بدحض الافتراءات الفرنسية حول الجزائر والتأكيد على ضرورة العمل من أجل تدول القضية الجزائرية، الشيء الذي يعجل بتسوية هذا النزاع المسلح، وللوصول إلى هذه النتيجة ينبغي على جبهة التحرير الوطني أن تقوم بنشاط سياسي واسع النطاق، يمُكّن من عزل فرنسا سياسيا في الجزائر والعالم.كما أوصى المؤتمر بوجوب السعي الدؤوب على المستوى الخارجي، للحصول على أكبر قدر ممكن من التأييد المادي والمعنوي للثورة، مع ضرورة التركيز على الحكومات التي فُرضَ عليها الحياد بفعل التأثير الفرنسي، إضافة إلى الدول التي لم تطّلع بعد وبشكل كاف على مطالب الجزائريين، ممّا يحتّمُ على جبهة التحرير الوطني العمل على دفع هاته الأطراف من أجل مناصرة القضية الجزائرية[1].

وجدير بالذكر أنّ جبهة التحرير الوطني استفادت من التجربة الدبلوماسية السابقة لحزب الشعب الجزائري، الذي كان له ممثلية بالخارج مقرها القاهرة. وكان تحركها الدبلوماسي ملحوظا ويهدف إلى إبراز القضية الجزائرية على المستوى الدولي، وقاد هذا الحراك كل من السادة "محمد خيضر" و"حسين آيت أحمد"[2] وأحمد بن بلة"[3]. وغداة اندلاع الثورة التحريرية تدعم الوفد الخارجي بشخصيات أخرى معروفة لها تجربتها في الميدان السياسي، وتحديدا السيدان: "محمد يزيد"[4] و"حسين لحول"، وأصبح هذا الوفد يمثل القيادة الخارجية للجبهة، وفي خلال بضعة أشهر استطاع أن يفرض مشاركته باسم الثورة في المجموعة الأفروآسيوية بباندونغ شهر أفيل 1955، حيث عدَّ أول نجاح دبلوماسي لقيادة الثورة التي كانت لا تزال في بدايتها[5].

---

[2]- لزهر بديدة، العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق والشهادات (الأهمية والأسس والآليات والأهداف)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 30، العدد02، جامعة قسنطينة، (د.ت)، ص ص396-400.

[3]- حسين آيت أحمد: ولد عام 1926م، وانضم عام 1942م إلى حزب الشعب الجزائري، ومنذ عام 1946م لجأ إلى الكفاح المسلح، عضو المكتب السياسي عام 1947-1949م، ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة، ونظم الهجوم على مكتب البريد بوهران في أبريل 1949م، كان أول ممثل جبهة التحرير في نيويورك وعضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، في يوم 22 أكتوبر 1956م يخطف الفرنسيون آيت أحمد ورفاقه، ويبقى في السجن حتى نهاية الحرب عام 1962م، توفي في 23 ديسمبر2015م، أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص ص 185-186.

[1]- ولد أحمد بن بلة بمغنية ولاية تلمسان، انضّم إلى حزب الشعب الجزائري بعد (ح. ع. 2) أصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة سنة 1949م، اعتقل بعد اكتشافها وحكم عليه بالسجن المؤبّد، لكنّه تمكن من الفرار من سجن البليدة في 16 مارس 1952م، رغم معارضة الحزب لذلك التجأ إلى القاهرة وأصبح منذ نوفمبر 1954 أحد زعماء جبهة التحرير الوطني، واعتقل بعد اختطافه في حادثة الطائرة المشهورة يوم 22 أكتوبر 1956، بعد الاستقلال أصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية ووافته المنية في سنة 2012. أنظر: أحمد بن بلة، مذكرات كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، ط2، دار الآداب، بيروت، 1983، ص 82.

[2]- محمد يزيد: ولد في سنة 1923 بالبليدة انضم إلى حزب الشعب الجزائري في 1942، التحق بجبهة التحرير الوطني في سنة 1955، وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة من 1958 إلى 1962، ينظر: Benjamin Stora , Dictionnaire bibliographique de militants nationalistes algériennes 1926 – 1954 , éd ,l'Harmattan , paris , 1985, pp304-305.

[5]- لزهر بديدة، المرجع السابق، ص400.

4. تدويل القضية الجزائرية:

لقد كان من بين الاستراتيجيات التي اعتمدتها جبهة التحرير الوطني في خوض معركة التحرير ضدّ الاستعمار الفرنسي هو تدويل القضية الجزائرية التي كانت من بين الأهداف الخارجية للثورة التحريرية[1]، حيث أنّ جبهة التحرير الوطني منذ 1954 كانت تهتم في الأساس بالبعد العربي والإسلامي وهو عمق طبيعي، ولكن البعد العالمي كان يتجلى في البداية في الامتداد الأفروأسيوي ثم منظمة الأمم المتحدة عندما أصبحت الظروف الدولية ملائمة، وهذه الرؤية البعيدة المدى لأهمية تدويل القضية الجزائرية لم تغب عن قادتها ومنظريها منذ الوهلة الأولى لانطلاقتها، حيث يؤكد "محمد يزيد" أنّه تم تبنّي الفكرة من حيث المبدأ منذ البداية، ذلك أنّ صدور بيان أول نوفمبر 1954 بحدّ ذاته كان بهدف تدويل القضية الجزائرية وجعلها معروفة لدى الأوساط العالمية، خاصة أنّ ذلك تزامن مع كفاح الشعبين التونسي والمغربي اللذان عرضت قضيتهما على الأمم المتحدة وكان حلم قيادي الثورة الجزائرية أن تدرج هي الأخرى ضمن اهتمامات جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة[2].

كما حاولت فرنسا من جهتها منع تسرب النداء الأول (نداء أول نوفمبر) لجبهة التحرير الوطني لكي لا يطلع عليه المواطنون، لكن الأمور كانت مدروسة بدقة وعناية فائقة من طرف مُعدّي النداء، إذ إنّ أخبار الثورة ومجريات العمليات الأولى أذيعت من الخارج عن طريق وكالات الأنباء الدولية وعلى رأسها إذاعة صوت العرب التي كانت سباقة في هذا المجال، وعند ذلك لم تجد السلطات الفرنسية في الجزائر بدّا من تشويه تلك الحقائق وهو ما صرح به الحاكم العام الفرنسي "روجي ليونار" الذي أقرّ بأنّ جميع الأدلّة والقرائن تثبت بأنّ عناصر أجنبية هي التي خطّطت وقادت هذا التمرّد، قصد لفت انتباه الرأي العام العالمي بمناسبة انعقاد الدورة العادية للأمم المتحدة والتمكّن من تدويل ملف المغرب العربي[3]. ونظرا لتطور العلاقات الدولية من خلال انقسام العالم إلى معسكرين وتغيّر الأوضاع الداخلية للعديد من الدول الأفروأسيوية عملت جبهة التحرير الوطني كل ما في وسعها لاستثمار دبلوماسيتها للتعريف بالثورة الجزائرية على المستوى الخارجي، انطلاقا ممّا تضمنه بيان أول نوفمبر 1954 ونستشف هذا من خلال الأهداف الخارجية التي وجدت في البيان وهي: تدويل القضية الجزائرية. وفي إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا.

من جانب آخر يبيّن البيان أنّ جبهة التحرير الوطني لتحقق أهدافها لا بدّ أن تنجز مهمتين أساسيتين، وهي:"...العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين..."، وقد بين محررو البيان أنّ تحقيق هذه الأهداف مهمة صعبة :"إنّ هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء وتتطلب كل القوى وتعبئة كل

---

[4]- وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس) منشورات أناب، الجزائر، 2008، ص ص 09 – 13.

[5]- أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية، الثوابث والمتغيرات، 1954-1962، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدّة، الجزائر،2007، ص262.

[1]- عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، رسالة ماجيستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، الجزائر،2013، ص ص153-154.

الموارد الوطنية. وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق..."[1]. ونجد أن ميثاق الصومام 20 أوت 1956 يحث ويؤكد على العمل الدبلوماسي من أجل كسب العديد من الأنصار بهدف كسب تأييدها ودعمها[2] كما أكّد المشاركون فيه من خلال الوثيقة السياسية على الأهداف المرجوة من مباشرة النشاط الدبلوماسي ومن تمّ حصرها في ضرورة بدل الجهود لإسماع صوت الثورة إلى كل شعوب العالم والعمل بكل الوسائل لكسب المزيد من التأييد والمساندة للثورة وإقناع المتعاطفين معها من شخصيات وهيئات ودول[3].

لقد أدرك مفجرو الثورة التحريرية بأنّ الكفاح المسلح في الداخل مرهون بحركة دبلوماسية واسعة في الخارج توفر الدعم المادي والمعنوي لاستمرار ونجاح الثورة التحريرية بالداخل، لذلك تم تعيين السادة "محمد خيضر"و"حسين آيت أحمد" على رأس الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، وهذا يعدّ بمثابة ترجمة لقناعة الثورة بضرورة العمل على تدويل الصراع الجزائري الفرنسي وحشد الدول العربية الشقيقة لدعم الثورة التحريرية في مواجهة الجيش الاستعماري الفرنسي، حيث قاموا بالاتصال بالسلطات المصرية ومن بعد ذلك سعوا إلى إنشاء مكتب لهم في العاصمة المصرية القاهرة يكون بمثابة المنطلق لنشاطهم وتحركاتهم داخل مصر وخارجها[4] وأن يكون متبوعا بإنشاء عدّة مكاتب أخرى لجبهة التحرير الوطني في مختلف دول العالم بهدف كسب دعمها وتدويل القضية الجزائرية.

هكذا استطاعت جبهة التحرير ومن ورائها أعضاء بعثتها الدبلوماسية –وفي فترة زمنية قصيرة– من خلق معالم حركة تضامنية أفروآسيوية، لها وزنها في رسم ملامح السياسة الدولية المستقبلية وكسب احترام وعطف الرأي العام، وإحراج الحكومة الفرنسية وممثليها في العديد من المناسبات العالمية، وكان تدويل القضية الجزائرية، بداية معركة دبلوماسية وسياسية شرسة وصعبة، بذل فيها ممثلو الجبهة جهودا جبارة ومضنية لتوسيع التأييد والدعم للقضية الجزائرية[5]. وقد كان أهم عمل دبلوماسي قامت به جبهة التحرير الوطني هو سعيها المبكر في العمل على المشاركة في أكبر محفلين دوليين هما مؤتمر باندونغ في أفريل 1955[6]، والدورة العاشرة للأمم المتحدة في سبتمبر 1955[7]. ولكي تُحقّق الثورة

---

[2]– بيان أول نوفمبر 1954 في كتاب النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 ((نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، ص ص11–16، وانظر أيضا:محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص ص135–145.

[3]– ميثاق الصومام في كتاب النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، ص ص11–16، وانظر أيضا:محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص ص135–145.

[4]– أحسن بومالي، أدوات الدبلوماسية أثناء ثورة التحرير الجزائرية، مجلة المصادر، العدد16، قرص مضغوط، الصادر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.

[1]– عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958–جانفي1960، دار الحكمة للنشر، 2010، ص ص127–129.

[5]– الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1962، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص504.

[3]– شارك في هذا المؤتمر السيدان حسين آيت أحمد ومحمد يزيد ومن خلاله سجلت القضية أول انتصار حققته دبلوماسية الجبهة وسرعان ما يتوج بسلسلة من الانتصارات تكبدت خلالها الدبلوماسية الفرنسية فشلا ذريعا، أنظر: سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960–1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010، ص177.

[4]– أحمد سعيود، تدويل القضية الجزائرية، العدد15، قرص مضغوط، الصادر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.

الثورة التحريرية أهدافها سعت منذ اللحظة الأولى للعمل على إدراج القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة، ممّا فُرض عليها استغلال كل الوسائل المتاحة وخاصة الاعتماد على مساعدة ودعم حلفائها السابقين من الدول العربية والإسلامية والدول الأفروآسيوية[1].

5. المواقف والاهتمامات الأولية للبلدان المغاربية بتدويل القضية الجزائرية:

1.5. الموقف الليبي:

تجدر الإشارة إلى أنّه وبحكم موضوعنا الذي سنتحدث فيه عن الدبلوماسية المغاربية ودورها في دعم القضية الجزائرية على المستوى الإفريقي، لا بدّ أولا من التحدث عن المواقف والاهتمامات الأولية للبلدان المغاربية بتدويل القضية الجزائرية، فبالنسبة للطرف الليبي كان من ضمن مجموعة الدول الأفروأسيوية التي طالبت بإدراج قضية الجزائر في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة المنعقدة في سبتمبر 1955.

وقد أرسل ممثلو الدول العربية في جانفي 1955 مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة في محاولة للفت أنظارها لخطورة الوضع في الجزائر، وطلبت ليبيا بإدراج القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ[2]، هذا إن دلّ على شيء إنما يدل على مساندة ليبيا وتأييدها للقضية الجزائرية منذ الوهلة الأولى لإدراجها في جدول أعمال الهيئة الأممية من أجل تقريب وجهات النظر بين الفرنسيين والجزائريين وإيجاد حل لها، حيث صرّح رئيس الحكومة ووزير الخارجية الليبي من خلال الخطاب الذي وجهه إلى ممثلي الأمة قائلا:" أنّ القضية الجزائرية شغلت وتشغل الجميع"، وقد أبدى استنكار ليبيا ملكا وحكومة وشعبا لموقف فرنسا في الجزائر، وكذا لسياسة المجازر التي تطبقها على الشعب الجزائري[3].

2.5. الموقف التونسي:

فيما يخص الشقيقة تونس فإنّها هي الأخرى كانت تشكل وضعا خاصا للجزائر وثورتها التحريرية، نظرا للاشتراك الثنائي في العديد من القضايا ذات المصير المشترك، لذلك اهتمت الحكومة التونسية منذ استقلالها بمسألة تدويل القضية الجزائرية، والسعي لكسب التأييد الدولي لها في هيئة الأمم المتحدة حيث كانت تونس من أبرز المدافعين عن قضية الجزائر في المحفل الأممي[4]، حيث قدمت الدبلوماسية التونسية مساندتها الفعالة للثورة الجزائرية واهتمت بحل القضية الجزائرية وإيجاد تسوية سلمية لها سواء في إطار التعاون مع فرنسا أو الضغط عليها بكل الوسائل الممكنة بهدف الاستجابة لمطالب الشعب الجزائري وإنهاء النزاع الفرنسي الجزائري في تونس المرتبطة أشد الارتباط ومن أجل الحفاظ على الأمن بمنطقة الشمال الإفريقي، واعتبرت تونس أنّ مصير الشعب الجزائري سيكون كمصير كفاح التونسيين وأنّ ما يعترض المشكلة الجزائرية هو الإطار القانوني الذي تصر فرنسا على عدم إعادة النظر فيه، وقد دافع الرئيس "الحبيب بورقيبة"[5] عن القضية الجزائرية الذي

---

[5]- محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى اتّجاه الثّورة الجزائرية 1954 - 1962،ج2، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2012، ص77.

[2]- جريدة المجاهد، العدد24، بتاريخ:29 ماي 1958.

[3]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر،2009، ص216.

[3]- عبد الحفيظ موسم، الدعم الدبلوماسي التونسي للثورة الجزائرية، مجلة الذاكرة الوطنية، العدد26، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقراق للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2015، ص172.

[4]- الحبيب بورقيبة: ولد بالمنستير في 03 أوت 1903، أسس الحزب الدستوري الجديد، وانتخب أمينا عاما له، ناضل ضد سلطات الحماية، ووقع بورقيبة اتفاقية الاستقلال الداخلي في 03 جوان 1955. ودخل بذلك في مواجهة عنيفة مع الأمين العام للحزب صالح بن يوسف بسبب الموقف من الاتفاقيات قبل أن يحسم الصراع لفائدته خاصة في ظل تطور الأوضاع التونسية والإقليمية التي قادت تونس إلى الاستقلال المعلن عنه في 20 مارس 1956م، وبذلك انتخب بورقيبة في 08 أفريل رئيسا للمجلس التأسيسي وأصبح في 12 أفريل رئيسا لأول حكومة تونسية بعد الاستقلال، وظل كذلك إلى أن وافته المنية خلال شهر أفريل 2000. أنظر: مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص235.

استنكر المواقف الفرنسية ولجوء الأمم المتحدة إلى الكيل بمكيالين في القضايا الدولية، ملحا على ضرورة معالجة القضية الجزائرية بالطرق السلمية[1].

3.5. الموقف المغربي:

لقد ارتبطت بداية الجهود المغربية للتعريف بالقضية الجزائرية منذ استقلال المغرب الأقصى سنة 1956 حيث أعرب "محمد الخامس"[2] عن اهتمامه بالقضية الجزائرية وانشغاله بمسألة استمرار الحرب التي تهدد الشمال الإفريقي، وانتقد السياسة الفرنسية المسلطة على الشعب الجزائري والدعاية الفرنسية التي تنكر وجود الشخصية الجزائرية، واهتمت الدبلوماسية المغربية بالدفاع عنها داخل الأمم المتحدة والعمل على كسب التأييد الدولي لصالحها، والضّغط على فرنسا للحد من سياستها الاضطهادية، وإيجاد حلول سلمية للمشكل الجزائري تكفُل تحقيق الاستقرار في الجزائر وتضمن الحفاظ على علاقات الصداقة الشمال إفريقية[3]، وبحكم الجوار الجغرافي وقرب المغرب الأقصى من الدول الأوروبية فقد اهتمت جبهة التحرير الوطني بتفعيل نشاطها السياسي والدبلوماسي بالتنسيق مع الحكومة المغربية وكذا مع البعثات العربية والأجنبية المتواجدة بالمغرب الأقصى، حيث كانت تعقد الندوات الصحفية والاجتماعات التنسيقية لعرض تطور القضية الجزائرية[4].

ومن خلال التقارير الدبلوماسية الفرنسية يتبين لنا أن "محمد الخامس" قد اتّخذ موقفا مساندا للمشكلة الجزائرية وهذا بالدعوة إلى إيجاد حل سلميّ ومطالبته بتحقيق مطالب الشعب الجزائري في الحرية متحدّيا في ذلك السلطات الفرنسية[5] التي كانت تعمل على عدم تدويل القضية الجزائرية في مجلس الأمن، وبذلت المستحيل في سبيل ذلك، حيث كانت ترى أن تدويلها يتعارض مع مبدأ أساسي من مبادئ الدولة الفرنسية التي لا يمكن التنازل عنها، وكانت تأبى إدراج القضية الجزائرية لأنها مسألة داخلية لا يجوز لهيئة الأمم المتحدة التدخل فيها، لكن مساعي فرنسا هذه باءت بالفشل وسُجلت القضية الجزائرية في دورة هيئة الأمم المتحدة لسنة1956[6].

6. الدعم الدبلوماسي المغاربي للقضية الجزائرية على المستوى الإفريقي:

إنّ الدعم الدبلوماسي المغاربي لنصرة القضية الجزائرية لم يقتصر على مستوى هيئة الأمم المتحدة فحسب بل اهتمّت ببذل الجهود من أجل التعريف بها على المستوى الإفريقي، وهنا يبرز دور الدبلوماسية المغاربية من خلال المشاركة في عدّة مؤتمرات لدفع الدول والحكومات الإفريقية وشعوبها للتضامن والتآزر مع الشعب الجزائري من أجل إيجاد حل لها ابتداء من سنة 1958، والملاحظ أنّ كل من الرئيس التونسي "الحبيب

---

[1]- جريدة المقاومة، العدد05، بتاريخ12 جانفي1957.

[2]- محمد الخامس عاهل المغرب واجه الاستعمار الفرنسي وقاد بلاده إلى الاستقلال، تولى محمد بن يوسف الحكم عام 1927م، بعد وفاة والده السلطان يوسف والمغرب في أوج المرحلة الاستعمارية التي عرفت بنظام الحماية، في أوت 1953م تم نفيه إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى جزيرة مدغشقر لكنّ هذا الإجراء لم يغيّر شيئًا لذلك أعيد تنصيبه 1955م، دعم جيش التحرير في الجزائر، وعلى الصعيد الداخلي فقد فرض نفسه زعيما وطنياّ إلاّ أنه واجه أزمة عام 1960م فأقال الحكومة وتولى رئاسة الوزراء في في العام التالي توفي بنوبة قلبية في 26 فيفري 1961م. أنظر : عبد الوهاب الكيالي، المنوسوعة السياسية، ج6، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995، ص81.

[3]- المقاومة الجزائرية، العدد 04، 04 ديسمبر 1956، ص 11.

[4]- إسماعيل ديش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص ص 106 – 108.

[5]- Documents Diplomatique français–Ministère des Affaires Etrangères,Paris,1959,tome1 document n°: 354,du18 Juin 1959.

[6]- محمد ودوع ، مواقف المغرب الأقصى اتّجاه الثّورة الجزائرية، المرجع السابق، ص80.

بورقيبة" والملك المغربي قد ألحا رسميا على إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية يضع حدا لامتدادات الثورة الجزائرية، ووعد "الحبيب بورقيبة" بتثمين مسعى الوساطة بين الحكومتين التونسية والمغربية، وتليين مواقف جبهة التحرير الوطني، فعقب محادثات بين الملك المغربي والرئيس التونسي في 20 و21 نوفمبر 1957 بالرباط، والذي توج بنداء إلى كل من فرنسا وجبهة التحرير الوطني، يعرضان فيه وساطتهما ويدعوان الطرفان إلى الجلوس على طاولة المفاوضات لإيجاد حل سلمي لقضية الشعب الجزائري وفقا لمبادئ الأمم المتحدة[1].ويعتبر مؤتمر الدول الإفريقية المنعقدة بالعاصمة الغانية أكرا في 15 أفريل 1958 أول مؤتمر يجمع الدول الإفريقية[2]، وشكّلت القضية الجزائرية النقطة الأساسية فيه[3]، وبحضور ثمانية دول إفريقية مستقلة[4].

وقد نظّم المغرب الأقصى يوما تضامنيا مع الشعب الجزائري، وألقى الملك "محمد الخامس" خطابه الذي أكّد فيه ضرورة توسيع التضامن مع الجزائر وطالب بجعل القضية الجزائرية من أولى اهتمامات قضايا القارة الإفريقية[5]، وإلى جانب خطاب الملك جاء خطاب وزير الخارجية المغربية "أحمد بلفريج"[6] الذي ألقاه في المؤتمر مؤكّدا على موقف المغرب الأقصى الداعم للقضية الجزائرية حيث قال:" تعتبر من حياتنا اليومية إنّها تشكل إحدى العقبات الرئيسية التي تقف أمام المحافظة على استقلالنا، فخامة ملك المغرب الأقصى، حكومته وشعبه مستعدّون لمضاعفة جهودهم لمساندة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الإمبريالية[7]، وفي نفس السياق يضيف الممثل المغربي أنّ المغرب الأقصى وبقيادة الملك محمد الخامس لم ولن يتوقّف إعلان تعاطفه وتضامنه مع الشعب الجزائري وطموحاته في الاستقلال المشروعة والعادلة[8]. وقد دعا محمد الخامس فرنسا إلى الدخول في مفاوضات مع الجزائريين كبرهان على حسن نيتها للوصول إلى حل سلمي وعادل يضمن للجزائريين حقوقهم، لذلك فإن المغرب الأقصى لن يبقى في عزلة عن الكفاح الذي تقوم به الدول الإفريقية من أجل تحررها وفي مقدّمتها الثورة الجزائرية[9].كما عملت الحكومة التونسية على إقامة علاقات دبلوماسية مع العديد من الدول الإفريقية والأسيوية، قصد كسب تأييدها للثورة

---

[3]- Documents diplomatiques français – ministère des affaires Etrangères Paris,1957, tome1, document n°: 433 du 13 décembre 1957.

[2]- الجدير بالذكر أنّ جبهة التحرير الوطني وجهت رسالة للمؤتمر وهذا قصد المشاركة باعتبار أنّها ممثل الشعب الجزائري، أنظر:DZ/AN/2G/027/09/13 .

[5]- أحسن بومالي، أدوات الدبلوماسية أثناء ثورة التحرير الجزائرية، مجلة المصادر، العدد 16، قرص مضغوط، المرجع السابق.

[6]- الدول التي حضرت المؤتمر هي: المغرب الأقصى، تونس، السودان، مصر، غانا، ليبيريا، إثيوبيا، ليبيا، انظر، السعيد عبادو أبحاد ومآثر المغفور له محمد الخامس كقائد قد دعم الثورة الجزائرية، ندوة فكرية دولية جلالة المغفور له محمد الخامس، كفاح من أجل الاستقلال ودعم حركات التحرير الإفريقية، الرباط، 14، 15 نوفمبر 2005، ص 60 .

[1]- محمد الخامس، انبعاث أمة الخطب التي ألقاها ما بين 1957، 1958، مطبعة القصر الملكي، الرباط، 1984، ص 178.

[2]- ولد أحمد بلفريج عام 1908م بالرباط ، حيث كان من المؤسّسين لحزب الاستقلال المغربي وعيّن أمينا عاما لهذا الحزب، في عام 1952م يلتحق بالولايات المتحدة الأمريكية ليطالب باستقلال المغرب الأقصى، بعد الاستقلال تقلد عدّة مناصب سامية، واعتزل السياسة سنة 1972 إلى غاية وفاته في 14 أفريل 1990م بعد مرض طويل. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص ص88-89.

[7]- جريدة العلم، العدد 20 أفريل 1958، ص 02.

[8]- جريدة العلم، العدد 20 أفريل 1958، ص 02.

[9]- جريدة العلم العدد 17 أفريل 1958، وانظر أيضا، جريدة العلم، العدد 20 أفريل 1958 .

الجزائرية، حيث ظلّت تونس تؤكد مرارا وتكرارا على عدالة القضية الجزائرية أثناء الزيارات الثنائية والمشاركات في الندوات والمؤتمرات الإفريقية والأسيوية[1].

وفي هذا السياق قام الرئيس بورقيبة بزيارة إلى غانا لحضور عيد استقلالها وناقش مع المسؤولين الغانيين والوفود الحاضرة القضية الجزائرية لتحسيسهم بأهميتها وعدالتها وضرورة دعمها. وألقى في عاصمتها أكرا خطابا عن الجزائر جاء فيه "... لقد توغلت فرنسا بالجزائر واستعملت سياسة القوة التي لن تنجح أبدا وفهم الشعب الجزائري وطبق كلمات مأثورة إلى رئيس الحكومة الفرنسية "لا سلم في الاستعباد" وهو يكافح للتحرر ولا يوجد في العالم الحرب سوى حرب القائمة بالجزائر وفي مكانة الأمم المتحدة أن تعين لجنة توفيق مهمتها التحصيل بين الطرفين على إيقاف القتال والشروع في مفاوضات للوصول إلى حلّ عادل وعلى الأمم المتحدة أن تبعث بقوة عسكرية تأخذ على عاتقها مراقبة الوضع وإيقاف القتال..."[2].كما ألقى ممثل الحكومة التونسية السيد الدكتور "الصادق المقدم" في جلسة افتتاح المؤتمر الإفريقي بقوله:"...بالرغم من إصرار الحكومة الفرنسية على متابعة الحرب في الجزائر وبالرغم من تفاقم الحرب وامتدادها إلى بلادنا فإنّ الحكومة التونسية لن ترضخ بل ستبذل كل ما في وسعها لإرجاع السلم إلى ربوع الشمال الإفريقي ولتحقيق ما يصبو إليه الشعب الجزائري من رغبات شرعية..."، وقد تدخل ممثلو جبهة التحرير الوطني في المؤتمر ببيان أوضحوا فيه ضرورة انتهاج سياسة إفريقية مشتركة لتحرير كامل القارة والتوحيد بين بلدانها، وبخصوص العلاقات الجزائرية الفرنسية قال الوفد الجزائري:"...يتوقف مستقبل العلاقات الجزائرية مع فرنسا على الكيفية التي يقع بها التحصيل على استقلال بلادنا..."[3].وخلال ندوة أكرا نسّق التونسيون مع المغاربة وقدّموا اقتراحات لتتبنّاها القمة في البيان الختامي تتمثل في إعلان حق الجزائر الاستقلال واستنكار حرب الجزائر ودعوة فرنسا إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني بمساعدة الرئيس بورقيبة والملك "محمد الخامس" ودعوة جميع الأمم إلى توجيه نداء إلى فرنسا لوضع حدّ لحرب الجزائر وحث هذه الأمم على الكف على مساعدة فرنسا وإنشاء لجنة دائمة لتتبع الوضعية الجزائرية[4].

وبما أنّ ليبيا من الدول المغاربية نشير هنا إلى الدور الذي لعبه الوفد الليبي في هذا المؤتمر من خلال أنّه أولى أهمية كبيرة للقضية الجزائرية، حيث ألقى "وهبي البوري" وزير الدولة الليبية كلمة عبّر فيها عن انشغال بلاده بالقضية الجزائرية وكذا التجارب الذرية الفرنسية، وأبدى أسفه من عدم مبالاة فرنسا بقرارات هيئة الأمم المتحدة في العدول عن إجراء تجربتها بالصحراء، وهذا رغم احتجاجات الشعوب الإفريقية، وقد تساءل بعد ذلك "كيف أنّ فرنسا لا تزال في طريق البطش والتنكيل"، وذكر أنّ حل القضية الجزائرية يكمن في تنفيذ فرنسا لوعودها بإعطاء الشعب الجزائري حقّه في تقرير المصير[5]، ولقد خرج الذين حضروا المؤتمر وكلهم إيمانٌ بضرورة مساندة الثورة الجزائرية، واعتبروا أنّ كفاح الشعب الجزائري هو كفاح كل الشعوب الإفريقية، ودعوة الحكومات الإفريقية إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وتوجيه نداء لمساعدة الجزائر ماديا وأدبيا والقيام بنشاط دبلوماسي لصالح القضية الجزائرية، وبذل كل الجهود الممكنة لدعم الجزائر وتعزيز كفاح الشعب

---

[1]- محمد الميلي، مواقف جزائرية، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1984، ص72.

[7]- حبيب حسن اللولب، التونسيون والثّورة الجزائرية 1954 – 1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006 – 2007، ص154.

[1]- محمد سريج، البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد14، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشلف، الجزائر، جوان 2015، ص 65.

[4]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص154.

[5]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص231- 232.

الجزائري في سبيل استقلاله[1]، وتجدر الإشارة إلى أنّه تقرر يوم 30 مارس 1958 أن يكون يوما للتضامن الإفريقي والأسيوي دعما للتضامن الإفريقي والأسيوي للقضية الجزائرية والكفاح المسلح الذي يخوضه الشعب الجزائري، وقد لقيت القضية الجزائرية دعما من طرف الدول المغاربية واحتفلوا بيوم الجزائر في كل قطر من هذه الأقطار المغاربية[2].

وعلى كلّ فقد استمرّ الدّعم الدبلوماسي المغاربي حيث تواصلت الاجتماعات والمؤتمرات الإفريقية بعد هذا المؤتمر، فكان مؤتمر منروفيا للحكومات الإفريقية الذي انعقد في أوت 1959، ويعتبر مؤتمر منروفيا بداية لمرحلة جديدة من التأييد الإفريقي المادي والأدبي للثورة الجزائرية، فحتى هذا الوقت بقيت ثورة الجزائر مسألة تخص الشعب الجزائري بالدرجة الأولى والأقطار العربية بالدرجة الثانية، إنّ هذه الثورة بقيت منحصرة في الإطار العربي الضيق، إلاّ أنّ الدبلوماسية الجزائرية توصلت بعد سنوات من الجهود المتواصلة إلى إقناع الدول الإفريقية ومن بينها الدول المغاربية بأنّ ثورة الجزائر ستلعب دورا كبيرا في تحديد مصير القارة الإفريقية، وهذا مع وجود الحماقات الفرنسية وآثارها في إقناع الدول الإفريقية المستقلة والشعوب الإفريقية المستعمرة بأنّ تمسك فرنسا بالجزائر يرمي إلى المحافظة على سيطرتها على الثروات الطبيعية والبشرية في إفريقيا[3].

ولقد حدّد رؤساء الوفود المجتمعون جدول أعمال بالنسبة للقضية الجزائرية في ثلاث نقاط وهي: الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة للجمهورية الجزائرية[4]، العون المادي لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، النشاط الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة[5]. وهكذا استطاعت الدبلوماسية الجزائرية أن تكتسب قوة جديدة لقضية الجزائر هي القوة الإفريقية من بينها الدول المغاربية والتي تمثل شعوبا جديدة ودولا فتية تزداد إمكانياتها كل يوم قوة واتساعا، حيث حضر وفد الحكومة الجزائرية كعضو رسمي في هذا المؤتمر، كما كانت الدبلوماسية المغاربية ضمن الوفود الإفريقية حاضرة ممثلة في (المغرب الأقصى، تونس، ليبيا)، فعمل المغرب الأقصى من جهته في هذا المؤتمر على الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وكذلك التنسيق الدبلوماسي لنصرة القضية الجزائرية في إطار هيئة الأمم المتحدة[6].

شاركت الحكومة التونسية في ندوة منروفيا في ليبيريا للحكومات الإفريقية المستقلة، وقدّم "الصادق المقدم" وزير الخارجية التونسية مداخلة استنكر فيها بشدّة حرب الإبادة التي يتعرّض لها الشعب الجزائري من طرف فرنسا، حيث قال: "...لقد ثَبُت أنّه لا يوجد حلّ عسكري للقضية الجزائرية...وعلينا أن نعمل بجميع الوسائل الصالحة لإعانة الشعب الجزائري على استرجاع سيّادته واستقلاله..."[7].

---

[1]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر،2013، ص133.

[1]- جريدة المجاهد، 30 مارس 1958 اليوم التاريخي الذي كسبت فيه الجزائر قوة جديدة لتحقيق استقلالها، العدد 22، قرص مضغوط الصادر عن المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2010.

[2]- جريدة المجاهد، منروفيا: انتصار جديد للجزائر، العدد 48، قرص مضغوط الصادر عن المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2010.

[3]- تمكنت الحكومة المؤقتة من الحصول على عدّة اعترافات بشرعية التمثيل للجزائر والشعب الجزائري، فنجد الدول المغاربية المغرب الأقصى، تونس، ليبيا من الدول التي اعترفت بها أي بالحكومة المؤقتة، أنظر: DZ/AN/2G/35/02.

[4]- نفسه، قرص مضغوط الصادر عن المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2010.

[5]- عبد الله مقلاتي، الدعم الدبلوماسي المغربي للقضية الجزائرية، مجلة الذاكرة الوطنية، العدد خاص، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، المغرب، الرباط، 2006، ص 279.

[7]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص155.

وفي هذا الشأن كانت مواقف ليبيا واضحة في دعم القضية الجزائرية في هذا المؤتمر، فكانت من بين الدول التي تتهجّم على سياسة الاستعمار الفرنسي المطبقة على الشعب الجزائري، فهنا نشير إلى خطاب ممثل ليبيا الدكتور "وهبي البوري"[1] حيث جاء في خطابه:"...أنّ أكبر مأساة تشهدها وتعيشها الإنسانية هو ما يقع اليوم في الجزائر، مذكرا الرأي العام أنّه لا يزال هناك "...إخوان لنا يقاسون أبشع ألوان الإرهاب والتعذيب... ، منتقدا سياسة فرنسا في ذلك، رغم أنّها تدعي بأنّها تمثل رمزا للحرية والمساواة والإخاء..."، واصفا تلك السياسة بأنّها أزمة ضمير وأنّها نقطة سوداء في جبين الإنسانية، تتحمل مسؤوليتها جميع الدّول التي تناصر فرنسا وتؤيدُ سياستها العدوانية الإرهابية المسلّطة على الشعب الجزائري الذي هو جزء لا يتجزّأ من الأسرة الإفريقية، وأنّ كفاحه هو كفاح الجميع، واصفا تضحياته بأنّها دعم لبناء الشخصية الإفريقية، وفي نفس السياق أظهر ممثل ليبيا إدانته للسياسة الفرنسية التي لا تزال متّسمة بالعناد ومصممة بالاستمرار في أعمال العنف والعدوان، كما ذكر أنّ الشعب الجزائري الممثل في جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة الجزائرية، قد أضحى مستعدا لإنهاء الحرب في الجزائر والدخول في مفاوضات مع فرنسا تحقق أمانيه نحو الحرية والاستقلال، وقد حثّ ممثل ليبيا الدول الحاضرة على دعم القضية الجزائرية التي اعتبرها قضية جميع الشعوب الإفريقية، ودعاها بأن تقدّم لها كل المساعدات المادية والمعنوية، وخلص في الأخير إلى دعوة الدول التي لم تعترف بعد بالحكومة الجزائرية المؤقتة إلى الإسراع للإعلان عن اعترافها بها، كما اعتبر أنّ القارة الإفريقية أضحت تعيش في خطر نظرا لإصرار الحكومة الفرنسية على إجراء تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية[2]. ولقد تمخض عن هذا المؤتمر الإفريقي بالنسبة للقضية الجزائرية عدّة قرارات مهمة منها:

– اعتراف العديد من الدول بالحكومة الجزائرية المؤقتة فكان هذا الاعتراف دليلا جديدا على قوة التضامن بين الشعوب والحكومات الإفريقية وقد كسبت القضية الجزائرية مساندة جديدة في هذا المؤتمر حيث نالت التأييد الرسمي والصريح من كل الحكومات الإفريقية واتخذت قرارات هامة لصالحها

– اتخاذ قرارات صارمة ضدّ التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الكبرى الجزائرية [3].

لقد لعبت الدول المغاربية ومعها الدول الإفريقية دورا مهما في دعم القضية الجزائرية، وبذلك احتلت حيزا مهما وكبيرا في مؤتمر منروفيا حيث زاد حجم التأييد الإفريقي ماديا ومعنويا للثورة الجزائرية بعدما كانت في بداية الأمر محصورة في الساحة العربية فقط، وهذه المكانة التي حضيت بها في مؤتمر منروفيا هي في حدّ ذاتها انتصار للدبلوماسية الجزائرية، هذه الأخيرة التي تمكنت من الوصول إقناع الدول الإفريقية بأهمية القضية الجزائرية كقضية إفريقية بالنسبة للقارة كلها[4].

وفي نفس السياق انعقد المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية في مدينة تونس من 23 إلى 31 جانفي 1960، والذي حقق نجاحا سياسيا كبيرا للوفد الجزائري، بإعلان الوفود والمنظمات الشعبية والإفريقية تأييدها لكفاح الشعب الجزائري، وحضر كالعادة مندوبو الدول المغاربية في هذا المؤتمر، حيث تناول الكلمة عدد من الخطباء وكان من بينهم السيد "محجوب بن صديق" رئيس وفد الاتحاد المغربي للشغل الذي قال في

---

[2]– وهبي البوري سياسي وأديب ومؤرخ ليبي ولد في مدينة الإسكندرية بمصر في 23 يناير 1916، ظل في مصر حتى عام 1939 وفي عام 1947 عاد إلى ليبيا، تقلد بعدها عدة مناصب في وزارة الخارجية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المنوسوعة السياسية، ج2، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995، ص464.

[2]– محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص228-231.

[1]– مريم صغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص329.

[4]– نفسه، ص ص331-332.

خطابه:" ...نحيّي إخواننا المجاهدين الجزائريين الذين يواصلون منذ أكثر من خمس سنوات حربا ضروسا أبهرت بشجاعتها العالم بأسره وقد بيّنت التطورات السياسية الأخيرة مدى أهمية حرب الجزائر وتأثيرها الحاسم على إفريقيا إنّ تضحية الجزائر يجب أخذها بعين الاعتبار والإكبار من طرف جميع الأفارقة وتتطلب منّا جميعا المساندة الفعالة ويجب أن يتوجه إلى الجزائر متطوعون من كافة أنحاء القارة حتى يرمزوا إلى هذه المساندة وهذا التأييد الفعلي..."، كما ألقى التونسي "أحمد التليلي"[1] بصفته رئيسا للمؤتمر كلمة ختامية للمؤتمر ودعا إلى ضرورة مواصلة دعم الدول التي لازالت تحت نير الاستعمار ومن بينها الجزائر حيث قال:"...يجب علينا أن نقيم الدليل على أنّ قراراتنا لن تبقى مجرد حبر على ورق، وإذا كان لنا أن نبتهج لمشاهدة أقطار شقيقة تتحصل على الاستقلال في سنة 1960...ويا للأسف أن نذكر أنّ عشرين قطرا إفريقيا ما زالت تحت السيطرة الأجنبية والاضطهاد الاستعماري وأنّ الصحراء الإفريقية ستنقلب إلى حظيرة تجارب نووية تحمل معها أخطارا مهولة على قارتنا بأكملها وإنّ حربا ضروسا وحشية بدأت في الجزائر منذ خمسة أعوام..."[2].

لقد حققت القضية الجزائرية خلال هذا المؤتمر مكاسب هامة، حيث أُصدرت لائحة خاصة بالجزائر توصي بضرورة مواصلة دعم ثورة الجزائر وتمثلت في: على الحكومات الإفريقية المستقلة التي لم تعترف حتى الآن بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الاعتراف بها، على جميع الحكومات الإفريقية المستقلة أن تخصص من ميزانيتها مساهمة منظمة لفائدة الجزائر المكافحة، يلح في طلب سحب عشرات الآلاف من جنود إفريقيا السوداء في الجزائر وهم الذين تحتفظ بهم فرنسا ضمن جيشها بتواطئ مع قادة بلادهم، ويدعو كافة الدول الإفريقية والشعوب الإفريقية بأن تبذل كل ما في وسعها لتنتهي هذه الفاجعة البغيضة بين الإخوان الأفارقة والتي نظّمها الاستعمار الفرنسي، يوصي بإنشاء فرقة من المتطوعين الأفارقة بحرب الاستقلال في الجزائر ويطلب من الدول الإفريقية المستقلة تيسير تحقيق هذا العمل، نظرا لاستفحال خطورة الحالة في الجزائر بصورة مباغتة فالمؤتمر يوجه نداء حثيث للأمم المتحدة حتى تفرض السلم والاعتراف بالاستقلال الجزائري[3].

وخلال المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلّة بأديس بابا في جوان 1960 أكّد ممثلوا الدول المغاربية (تونس، المغرب الأقصى) هؤلاء الذين رافعوا لصالح الجزائر وحشد التأييد الإفريقي بشكل خاص، تناول مندوب تونس السيد "الطيب سليم" بقوله:"...منذ ما يقرب من ست سنوات تجري فوق أرض الجزائر حرب استعمارية بشعة هي حرب إبادة كاملة شاملة ضدّ الشعب الجزائري وقد أصبحت هذه الحرب تشغل اهتمام الرأي العام العالمي كله. إنّ استمرارها يشكل عقبة رئيسية في تحقيق وحدة شمال إفريقيا فعلينا أن نساهم بكل الوسائل الممكنة لمساعدة الشعب الجزائري في تحقيق استقلاله وسيادته الوطنية..."[4].

---

[3]- ولد النقابي أحمد التليلي بقصر قفصة في 10 أكتوبر 1916، بدأ نضاله السياسي والنقابي في أواخر سنة 1938، وسرعان ما أصبح من أبرز قادة الحركة الوطنية في جهة قفصة. وإلى جانب نضاله السياسي قام بنشاط نقابي مكثّف، فربط الصلة بالعمّال التونسيّين في مختلف القطاعات، ولا سيما منها قطاع المناجم، تحوّل سريّا إلى القاهرة في سنة 1951 للنظر في إمكان الحصول على بعض الموارد لشراء الأسلحة لبدء الكفاح المسلح. ألقت السلطة الفرنسيّة القبض على أحمد التليلي يوم 13 فيفري 1952، تلقد العديد من المناصب إلى أن وافته المنية في 25 جوان 1967.أنظر: الموسوعة التونسية المفتوحة على الموقع الإلكتروني التالي: http://www.mawsouaa.tn/wiki/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A .

[1]- جريدة المجاهد، الجزائر خط الدفاع الأمامي عن القارة الإفريقية، العدد61، بتاريخ 08 فيفري1960، قرص مضغوط الصادر عن المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2010.

[2]- نفسه، قرص مضغوط الصادر عن المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2010.

[3]- جريدة المجاهد، الجزائر في ندوة الدول الإفريقية المستقلة بأديس بابا، العدد71، بتاريخ 27 جوان 1960، قرص مضغوط الصادر عن المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2010.

أما مندوب المغرب الأقصى "أحمد طيبي" في خطابه: "...أنّ واجب إفريقيا يتمثل في عدم الانخداع بمؤامرات الاستعمار، ومساعدة الجزائر في الميدان الدبلوماسي وفي كل الميادين الأخرى لتمكينها من مواصلة الحرب ببسالة لتحقيق السلم بكرامة وينبغي أن لا ننسى أنّ حرب الجزائر كانت عاملا حاسما في توجيه سير الحوادث في إفريقيا وإنّ كل الدول التي استقلت أخيرا في إفريقيا تدين بالكثير للجزائر المكافحة..."[1].

كما ألقى السيد "محمد يزيد" وزير الأخبار في الحكومة الجزائرية المؤقتة خطابا في هذا المؤتمر حيث جاء فيه:"...إنّنا عندما نطالب إفريقيا بإعانتنا، فلا ننسى واجب تضامننا مع إخواننا الذين يناضلون ويتألمون ويموتون لكي يتخلصوا من الاستعمار، والإهانات السياسية، والتمييز العنصري، إنّ كفاحهم هو كفاحنا، وإنّنا مستعدون لنبحث معكم عن وسائل تعزيز النضال، وإنّ تضامننا الفعال شرط لتحقيق أهدافنا في حرية إفريقيا البطولي الذي يقوم به إخواننا في الشرق وفي الغرب وفي الوسط والجنوب من القارة الإفريقية، ينبغي أن يتكون وعي واضح للتكافل القائم بين أقطار إفريقيا منذ ما يقرب من عشر سنوات، إنّ هذا الوعي هو الذي يعزز تضامننا..."[2].

وبالتالي خرج المؤتمرون معبرين عن ارتياحهم وأملهم في إنجاح المفاوضات، بعدها أصدرت لائحة حول الجزائر ضبطها رؤساء الوفود توصي بالتفاوض بين الجزائر وفرنسا في سبيل التوصل إلى إيقاف إطلاق النار والشروط الضرورية لتقرير المصير للشعب الجزائري، كما وجهت اللجنة الإدارية نداء للاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[3].

ودائما وفي إطار الدعم الدبلوماسي المغاربي للقضية الجزائرية على المستوى الإفريقي حيث نجد الملك المغربي قد عمل على حث الدول الإفريقية على ضرورة مساندة وتأييد القضية الجزائرية ومطالبة الحكومات الإفريقية بالوقوف إلى جانب الجزائر في هيئة الأمم المتحدة، وهذا ما نجده مثلا في رسالة بعثها إلى رئيس جمهورية مدغشر بتاريخ 27 نوفمبر 1961، حيث يقول فيها الملك:"...وإنّنا نأمل أن تبدلوا قصارى جهودكم لتعضيد الشعب الجزائري المكافح، وتساهموا في إيجاد حل يحقق مطامحه في الحرية والاستقلال، وذلك تماشيا مع تقاليدكم العريقة..."[4]، وفي هذا السياق احتضنت الدار البيضاء بالمغرب الأقصى ما بين 04 و 07 جانفي 1961 وبدعوة من الملك المغربي "محمد الخامس" مؤتمر رؤساء الدول الإفريقية[5]، استجابت جبهة التحرير الوطني لدعوة الملك، في حين نجد المؤتمر استغنى عن دعوة الدول العضوة في المجموعة الفرنسية (الفرانكفونية) ومنها تونس، وقد انعقد هذا المؤتمر في ظروف دولية مميّزة منها: تزايد الاصطدام بين المعسكرين الشرقي والغربي في الحرب الباردة، وكذلك ظهور روح التضامن والوحدة التي بدأت تهب رياحها على بلدان العالم الثالث وهذا منذ مؤتمر باندونغ 1955، وهذه الروح التضامنية ستتجسّد سياسيا في ميلاد كتلة عدم الانحياز سنة 1961، كما أنّ القارة الإفريقية كانت تعيش ظروفا منها : بروز وتقوّي حركات التحرير الإفريقية وظهر مع هذه الأخيرة العديد من الزعامات التي سوف تلعب الأدوار التاريخية في مصير القارة ومنهم " محمد الخامس " ، " جمال عبد الناصر "، " نكروما " ، "علال الفاسي"، " فرحات حشاد " وغيرهم التي عبرت عن طموحات شعوبها في

---

[4]– نفسه، قرص مضغوط الصادر عن المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2010.

[1]– جريدة المجاهد، خطاب محمد يزيد وزير الأخبار في ندوة أديس أبابا، العدد71، بتاريخ 27 جوان 1960، قرص مضغوط الصادر عن المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2010.

[3]– محمد سريج، المرجع السابق، ص66.

[3]– رسالة محمد الخامس إلى رئيس جمهورية مدغشقر بتاريخ 27 نوفمبر 1960 الموجودة بأرشيف مديرية الوثائق المكلية بالرباط.

[4]– حضر مؤتمر الدار البيضاء :جمال عبد الناصر (مصر)، كوامينكروما (غانا)، سيكوتوري (غينيا)، موديبوكايتا (مالي)، عبد القادر العلام (وزير الخارجية وممثل إدريس الأول ملك ليبيا)، ألفين بيريرا (سفير وممثل رئيس حكومة بسلان)، فرحات عباس (رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة).

الاستقلال، الأمر الذي أدّى إلى وجود روح الوحدة السائدة في المناخ السياسي الإفريقي وتمثلت في المحاولات المتعددة لخلق وحدة بين البلدان المستقلة أو التي تتهيّأ للاستقلال[1]. وعلى كلّ فقد أكّد المؤتمرون وقوفهم بجانب القضية الجزائرية وتجلّى ذلك خاصّة في خطاب الملك "محمد الخامس":"... ونؤكّد لهم وقوفنا بجانبهم موقف التأييد والمؤازرة لأن قضيتهم قضيتنا ونضالهم نضالنا مطالبين بمنح الجزائر حقّها في الحرية والاستقلال بدون قيد ولا شرط..."[2].

كما انتقد سياسة الاستعمار الفرنسي التي يسلّطها على الشعب الجزائري واصفا إياها بالتعنّت، ودعا "محمد الخامس" في هذا المؤتمر هيئة الأمم المتحدة للتدخّل لتمكين الشعب الجزائري من الاستقلال وأكّد موقف بلده المغرب الدّاعم للثورة الجزائرية، قائلا: "أنّ وقوف الشعب المغربي بجانب الثورة الجزائرية هو موقف المؤيد والمؤازر لهذه القضية معتبرا ذلك موقفا وطنيا وقوميا للمغرب الأقصى..."، ثم طالب بضرورة منح الجزائر حقّها في الحرّية والاستقلال بدون قيد ولا شرط مندّدا في الوقت نفسه بكل محاولة ترمي إلى تجزئة التراب الوطني للقطر الشقيق[3].

ومن جهتها أي ليبيا أعلنت عن مشاركتها في مؤتمر الدار البيضاء من أجل دعم القضية الجزائرية، حيث ألقى الملك "إدريس السنوسي" خطابا حثّ فيه الدول العربية على ضرورة الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري وقضيته، كما حثّ الدول الإفريقية والأسيوية على تقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية ضدّ الاستعمار الفرنسي الذي يَشُنّ سياسة استبدادية وحشية في الجزائر، حيث قال:"...نعتقد أنّ في مؤتمر القمة لرؤساء الدول العربية فائدة إلاّ أنّه فيما يتعلق بالقضية الجزائرية فهناك إجماع بين القادة العرب وشعوبهم على وجوب تأييد الثورة الجزائرية بجميع الوسائل[4]. ولقد انتهى المؤتمر في 07 جانفي 1961 وفي ما يخص القضية الجزائرية فقد وافق المؤتمرون على كثير من المقترحات التي قدّمها رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس ومنها : اعتبار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الممثل الشرعي للشعب الجزائري، ومطالبة كل البلدان التي تدعم الشعب الجزائري في كفاحه الوطني بتكثيف المساعدة السياسية والمادية، استمرارية الحرب في الجزائر جعلت المشاركين في المؤتمر يعيدون النظر في علاقاتهم مع فرنسا، معارضة تقسيم الجزائر ورفض أي حل أحادي وأي نظام مفروض أو موهوب، المؤتمر يدين أي استشارة أو حل منظم بطريقة أحادية من قبل فرنسا والذي نتيجته لا تشرك في حال من الأحوال الشعب الجزائري[5].

وممّا يمكننا قوله أن مؤتمر الدار البيضاء وبحضور رئيس الحكومة المؤقّتة للجمهورية الجزائرية فرحات عبّاس، قد توّج بقرارات ومكاسب هامة بشأن القضية الجزائرية وصمّم الحاضرون على مساندة الشعب الجزائري وحكومته بكافة الوسائل ومطالبة كل الدول دعم الكفاح الجزائري من أجل حريته واستقلاله، وبالتالي فإنّ التجاوب الدبلوماسي المغاربي مع الثورة الجزائرية كان يمثّل سلاحا حاسما في مسار القضية الجزائرية.

وفي نفس السياق انعُقدت ندوة الشعوب الإفريقية التي افتتحت يوم 29 مارس1961 بالقاهرة، حيث بذل فيها ممثلو الدول المغاربية (تونس، المغرب الأقصى) جهودا كبيرة للدفع بالقضية الجزائرية في القارة الإفريقية لتلقى المزيد من المساندة، وهو ما نلمسه في تصريح ممثل

---

[1]- فاطمة الزهراء طموح، الظروف الجيوستراتيجية الدولية والإفريقية لانعقاد مؤتمر الدار البيضاء، ندوة فكرية دولية، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، الرباط، 14 – 15 نوفمبر 2005، ص ص 138 – 141.

[2]- جريدة المجاهد، مؤتمر الدار البيضاء قوة للتضامن العربي والإفريقي، العدد 87، 16 جانفي 1961.

[3]- محمد الخامس، انبعاث أمة، ج 1، المصدر السابق، ص 40 – 54 .

[4]- جريدة المجاهد، مؤتمر الدار البيضاء قوة للتضامن العربي الإفريقي، العدد 87، بتاريخ 16 جانفي1961.

Harbi Mohammed, les Archives de la révolution Algérienne éditions, -[1] jeunes Afrique, Paris. 1981.P 484.

تونس ورئيس وفدها السيد "عبد المجيد شاكر" الذي ألقى خطابا تحت شعار:"الاستقلال والوحدة" وذلك بقوله:"...واجبنا اليوم تأييد موقف الحكومة الجزائرية..."، أما السيد "محمود بن عز الدين" ممثل الاتحاد العام التونسي للشغل:"...إنّ التطور الجديد الذي يبدو أنّه طرأ على سير القضية الجزائرية يبعث على التفاؤل بانتشار الحرية إلى تلك الرقعة من إفريقيا الشمالية وإلى كل المناطق الإفريقية التي لا تزال تحت الاحتلال الاستعماري ولذلك من المحتم اتخاذ تدابير فعالة لتعزيز الكفاح الذي يقوم به إخواننا بإفريقيا وليس لنا الحق في أن نسكت..."، وأما ممثّل الاتحاد المغربي للقوات الشعبية "المهدي بن بركة" قال:"...دور هذه الندوة هو أن تضع حدا للمخاتلة ونضبط نوع العمل الناجع من أجل التحرير والتشييد..."[1]. وهنا تجدر الإشارة إلى ذلك الاتفاق الذي جرى بتاريخ 30 و31 ماي 1960 بين الحكومة المغربية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على تقديم المساندة الكاملة والفاعلة في دعم القضية الجزائرية[2].

لقد عملت الدول المغاربية على التحرك من أجل حل القضية الجزائرية وذلك من خلال تدخل ممثلي هذه الحكومات على مستوى بعض الدول الإفريقية، حيث أثناء زيارة الرئيس المالي "موديبوكيتا" التي قام بها بدءا بالمغرب الأقصى جدّد رفقة الرباط مساندتهما التامة للحكومة الجزائرية المؤقتة وجاء في البيان المشترك :"...إنّ رئيسَي الدولتين جددا تضامنهما للشعب الجزائري المكافح..."، بعدها مباشرة توجه الرئيس المالي لتونس أيام 12/11/10 جوان 1961، حيث أكّد الرئيسان تعلّقهما المشترك بمبدأ الحرية وبحق الشعوب المطلق في تقرير المصير والاستقلال، وقد اهتما الرئيسان بصفة خاصة بالقضية الجزائرية اللذان يؤكدان تضامنهما الفعال مع الشعب الجزائري، وعبرا عن أملهما في نجاح المفاوضات التي افتتحت بين فرنسا والحكومة الجزائرية المؤقتة وفقا لمطامح الشعب الجزائري[3].

وفي نفس السياق فقد حرصت الحكومة التونسية على برمجة مقابلات للمسئولين والوفود الزائرة لتونس مع الحكومة المؤقتة الجزائرية لإبرازها على المستوى الخارجي. إنّها الممثل الشرعي للشعب الجزائري حيث اجتمع الرئيس "فرحات عباس"[4] في مقر إقامته بتونس بحضور "عبد الحميد مهري"[5] و"لخضر بن طوبال" و"أحمد بومنجل" برؤساء دول الكامرون والنيجر ورئيس حكومة السنغال ودارت القضية الجزائرية وسبل وسبل دعمها على المستوى الخارجي، واستقبل الرئيس "بورقيبة" بتونس الرئيس "أحمد أهيجو" رئيس جمهورية الكامرون ودارت المحادثات حول القضية الجزائرية والجهوذ المبذولة لإنجاح المفاوضات الجزائرية الفرنسية، كما استقبل كذلك رئيس النيجر "هماني ديوري" ورئيس حكومة السينغال محمد ضياء ودارت المشاورات حول القضية الجزائرية وسبل مساعدتها على المستوى الدولي، وفي 18 أكتوبر1961 استقبل رئيس

---

[1]- محمد سريج، المرجع السابق، ص67.

[2]- Harbi Mohammed, op, cit, pp458-461.

[3]- نفسه، ص67.

[2]- ولد فرحات عباس سنة 1899 بالطاهير بجيجل من عائلة قروية فلاحية، أسس الإتحاد الشعبوي الجزائري في جويلة 1938، انضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955، عين رئيس للحكومة المؤقتة سنة 1958، أنظر: شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009-2010، ص16.

[3]- ولد عبد الحميد مهري في 03 أبريل 1926م، بالخروب بقسنطينة عضو مناضل في حزب الشعب الجزائري، وعضو اللجنة المركزية في حركة انتصار الحريات الديموقراطية عام 1953، خلال هذه السنة يحاول توحيد الحركة النّضالية التحريرية على المستوى المغاربي، كان ممثلا لجبهة التحرير الوطني في سوريا، عيّن وزير شؤون إفريقيا في الحكومة المؤقتة 1958م، ثم وزير للشؤون الاجتماعية والثقافية في التعديل الحكومي الأول، بعد الاستقلال يتقلّد عدة مناصب عليا في البلاد. أنظر: رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1999، ص179.

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية رئيس جمهورية السينغال "ليوبولد سنغور" الذي أدّى زيارة إلى تونس بحضور "سعد دحلب" وزير الخارجية محمد يزيد وزير الأخبار ودامت الساعة وتناولت الأوضاع في الجزائر والمفاوضات الفرنسية الجزائرية[1].

وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ الدول المغاربية قد رفضت المشاركة في مؤتمر وزراء الخارجية الأفارقة المزمع عقده في لاغوس (عاصمة نيجيريا) في الفترة ما بين 22 و24 جانفي 1962، وسبب المقاطعة حسب ما ورد هو عدم استدعاء الحكومة الجزائرية لحضور المؤتمر، واعتبروا ذلك إضعاف لكفاح الشعب الجزائري من أجل الاستقلال، وقد كان لليبيا ومقاطعتها لمؤتمر "لاغوس" تأثيرا كبيرا على بعض الدول الإفريقية، فمباشرة بعد عودة الوفد الليبي من نيجيريا، حذت عدّة دول حذو ليبيا ودعت وفودها إلى العودة ومقاطعة المؤتمر[2]، كما نجد الحكومة التونسية بدورها رفضت المشاركة في هذه الندوة، وجاء سبب عدم المشاركة هو نفس سبب ليبيا وهو عدم توجيه دعوة للحكومة المؤقتة الجزائرية علما أنّ الحكومة التونسية أبلغت يوم 05 جانفي 1962 حكومة نيجيريا أنّها ستجبر على عدم الحضور إذا لم توجه دعوة إلى الحكومة المؤقتة الجزائرية الممثل الحقيقي والشرعي للشعب الجزائري[3].

7.خاتمة:

وعند هذا المقام وبعد دراستنا لموضوع (الدبلوماسية المغاربية ودورها في دعم القضية الجزائرية على المستوى الأفريقي) يمكن القول أنّ القضية الجزائرية عرفت أشواطا شاقة من أجل التعريف وتدويل نفسها أمام الرأي العام العالمي وإيجاد حل عادل سلمي لها، حيث درست القضية في العديد من المؤتمرات والندوات الإفريقية التي لم تبخل فيها الدول المغاربية (تونس، ليبيا، المغرب الأقصى) في الإعراب عن تأييدها ومساندتها لآراء ومواقف جبهة التحرير الوطني، كما ظلت تؤكّد في كثير من المناسبات على عدالة القضية الجزائرية، وعلى أحقّية الشعب الجزائري في تقرير مصيره وفي ضرورة حصوله على الحرية والاستقلال بناءً على ميثاق هيئة الأمم المتحدة، كما عملت جبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية من جهة والدول المغاربية ومعها الكتلة الأفروآسيوية من جهة أخرى بالضغط على فرنسا، هذه الأخيرة التي كانت لها مواقف وردود مخزية اتجاه القضية الجزائرية، إضافة إلى الأساليب الملتوية ومناوراتها الدبلوماسية، وللإشارة فإنّ دبلوماسية جبهة التحرير الوطني داخل هذه المؤتمرات الإفريقية وقوة الثورة التحريرية وبفضل مجهودات الدول المغاربية وجميع الدول التي كانت تقوم بمساندتها وتأييدها، وأمام إصرار الشعب الجزائري لنيل الاستقلال بحثت فرنسا على مخرج مشرف لها وذلك بجلوسها مع الطرف الجزائري للوصول إلى مفاوضات عادلة تضمن حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.

8. قائمة المصادر والمراجع:

– الأرشيف الجزائري:

-DZ/AN/2G/35/02.

-DZ/AN/2G/027/09/13.

– مواثيق الثورة الجزائرية:

[1]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص155.

[5]– هذه الدول هي: تونس، السودان، المغرب،السودان، غينيا، مصر، أنظر: محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص235-236.

[3]– حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص156.

– بيان 01 نوفمبر 1954 في كتاب النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، الجزائر، منشورات أناب، 2008.

– ميثاق الصومام 20 أوت 1956في كتاب النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، الجزائر، منشورات أناب، 2008.

– أرشيف مديرية الوثائق المكلية بالرباط:

– رسالة محمد الخامس إلى رئيس جمهورية مدغشقر بتاريخ 27 نوفمبر 1960.

– الوثائق المنشورة باللغة العربية:

– محمد الخامس، انبعاث أمّة، الخطب الملك محمد الخامس سنة 1956، الرباط، مطبوعات القصر الملكي، 1984.

– محمد الخامس، انبعاث أمة الخطب التي ألقاها ما بين 1957، 1958، الرباط، مطبعة القصر الملكي، 1984.

– الوثائق المنشورة باللغة الأجنبية:

-Documents diplomatiques français – ministère des affaires Etrangères Paris,1957, tome1, document n°: 433 du 13 décembre 1957.

-Documents Diplomatique français–Ministère des Affaires Etrangères,Paris,1959,tome1 document n°: 354,du18 Juin 1959.

– المؤلفات:

– أحمد بن بلة، مذكرات كما أملاها على روبير ميرل، تر:العفيف الأخضر، ط2، دار الآداب، بيروت، 1983.

– محمد عثمان الصيد، مذكرات، محطات من تاريخ ليبيا، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 1996.

– محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

– رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي،ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1999.

– عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958–جانفي1960، الجزائر، دار الحكمة للنشر، 2010.

– الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1962، الجزائر، الجزائر، غرناطة للنشر والتوزيع، 2009.

– سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960–1961، الجزائر، دار الحكمة للنشر،2010.

– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج1، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2008.

– محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، الجزائر، منشورات وزارة الثقافة،2009.

– إسماعيل ديش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954–1962)، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2007.

– محمد الميلي، مواقف جزائرية، ط1، الجزائر، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة،ج3، الجزائر، دار العثمانية،2013.

– مريم صغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955–1962، ط1، الجزائر، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009.

– أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية؛ 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

– المراجع باللغة الأجنبية:

-Harbi Mohammed, les Archives de la révolution Algérienne Paris, éditions, jeunes Afrique, 1981.

– المقالات:

– أحسن بومالي، أدوات الدبلوماسية أثناء ثورة التحرير الجزائرية، مجلة المصادر، العدد16، قرص مضغوط، الجزائر، الصادر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010.

– أحمد سعيود، تدويل القضية الجزائرية، مجلة المصادر، العدد15، قرص مضغوط، الجزائر، الصادر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010.

– عبد الحفيظ موسم، الدعم الدبلوماسي التونسي للثورة الجزائرية، مجلة الذاكرة الوطنية، العدد26، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقراق للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2015.

– لزهر بديدة، العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق والشهادات (الأهمية والأسس والآليات والأهداف)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 30، العدد02، جامعة قسنطينة، (د.ت).

– محمد سريج، البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد14، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشلف، الجزائر، جوان 2015.

– عبد الله مقلاتي، الدعم الدبلوماسي المغربي للقضية الجزائرية، مجلة الذاكرة الوطنية، العدد خاص، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، المغرب، الرباط، 2006.

– الرسائل والأطروحات الجامعية:

– أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية، الثوابث والمتغيرات، 1954-1962، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدّة، الجزائر،2007.

– عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، رسالة ماجيستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، الجزائر،2013.

– محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى اتّجاه الثّورة الجزائرية 1954 - 1962،ج2، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2012.

– سهام ميلودي، اتفاقية ايفيان أسبابها ومضمونها وردود الأفعال (دراسة تحليلة)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة تلمسان، 2015-2016.

– حبيب حسن اللولب، التونسيون والثّورة الجزائرية 1954 – 1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006 – 2007، ص154.

– محمد شبوب، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009-2010.

– صوافي الزهراء، لحول حسين، حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، مكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008.

– المداخلات:

– السعيد عبادو، أمجاد ومآثر المغفور له محمد الخامس كقائد قد دعم الثورة الجزائرية، ندوة فكرية دولية جلالة المغفور له محمد الخامس، كفاح من أجل الاستقلال ودعم حركات التحرير الإفريقية، الرباط، نوفمبر 2005.

– فاطمة الزهراء طموح، الظروف الجيوستراتيجية الدولية والإفريقية لانعقاد مؤتمر الدار البيضاء، ندوة فكرية دولية، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، الرباط، 14 – 15 نوفمبر 2005.

– الجرائد:

– جريدة المجاهد، العدد24، بتاريخ29 ماي 1958. – جريدة المقاومة، العدد05، بتاريخ12 جانفي1957.– جريدة المقاومة، نفس المصدر، بتاريخ12 جانفي1957. – المقاومة الجزائرية، العدد 04، 04 ديسمبر 1956.– جريدة العلم، العدد 20 أفريل 1958. – جريدة العلم، العدد 20 أفريل 1958.– جريدة العلم العدد 17 أفريل 1958. – جريدة العلم، العدد 20 أفريل 1958.

– جريدة المجاهد، العدد 22، 30 مارس 1958. – جريدة المجاهد، العدد61، بتاريخ 08 فيفري1960.

– جريدة المجاهد، العدد71، بتاريخ 27 جوان 1960. – جريدة المجاهد، العدد71، بتاريخ 27 جوان 1960. – جريدة المجاهد، العدد82، بتاريخ 14 نوفمبر1960. – جريدة المجاهد، العدد 87، 16 جانفي 1961.– جريدة المجاهد، العدد 87، بتاريخ 16 جانفي1961.

–الموسوعات:

– عبد الوهاب الكيالي، المنوسوعة السياسية، ج2، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995.

– عبد الوهاب الكيالي، المنوسوعة السياسية، ج6، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995.

– مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

– الموسوعة التونسية المفتوحة على الموقع الإلكتروني التالي:

http://www.mawsouaa.tn/wiki/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A